والله يسر البحترى فيما اعذب واظرف وادمث فى قوله

اين الغزال المستعير من الظبى ❊ كفلا ومن ثمر الاقاحى مبسما

فقلب ذو الرمة العادة فى هذا فشبه كثبان الانقا باعجاز النسآء وهذا كانه يخرج مخرج المبالغة اى قد ثبت هذا المعنى لاعجاز النسآء وصار كانه الاصل فيه حتى شبه به كثبان الانقا ومثله للطائى الصغير

فى طلعة البدر شئ من ملاحتها ❊ وللقضيب نصيب من تثنيها

وآخر ما جآء به شاعرنا فقال

نحن ركب ماجدٍ فى زى ناس ❊ فوق طير لها شخوص الجمال

فشبه الحقيقة بالمجاز فى المعنى الذى شابه المجاز الحقيقة وعلى نحو ذلك قالوا للناقة جمالية تشبيها بالجمل فى شدته وعلو خلقته قال الراعى

❊ على جمالية كالفحل هملاج ❊ ثم عادوا فشبهوا الجمل بالناقة فى ذلك فقال

❊ وقربوا كل جمال عضة ❊ ونظايره فى اللغة كثيرة وعلى ذلك شبه النحويون الأصل بالفرع فى المعنى الذى به شابه الفرع الاصل فاجاز سيبويه فى الحسن الوجه الجر من وجهين احدهما الاضافة والثانى التشبيه بالضارب الرجل الذى هو فرع على الحسن الوجه وشبه به وذلك لان العرب اذا شبهت شيئاً بشئ مكنت ذلك الشبه لهما وعمرت به وجه الحال بينهما الا تراهم لما شبهوا الفعل المضارع بالاسم فاعربوه تمموا ذلك المعنى بينهما بان شبهوا اسم الفاعل بالفعل فاعملوه وكذلك شبهوا الوقف بالوصل فى نحو قولهم عليه السلام والرحمة وقوله بل جوز تيها كظهر الحجفت وقوله

الله انجاك بكفى مسلمت ❊ من بعدما وبعدما وبعدمت

صارت نفوس القوم عند الغلصمت ❊ وكادت الحرة ان تدعى أمت

ثم شبهوا الوصل بالوقف فى قولهم ثلثمئة بعة ❊ وفى قولهم سبسباً وكلكلاً وكما اجروا غير اللازم مجرى اللازم فى قولهم لحمر وريا وقولهم وفوالله وكفى التى فعلت وقوله

فقمت للطيف مرتاعا وارقنى ❊ فقلت أهى سرت ام عادنى حلم

وقولهم لها الله اذا اجروه مجرى دابة وقوله

ومن يتقى فان الله معه ❊ ورزق الله مرتيب وغادى

اجرى

اجرى تقى مجرى هيلم حتى صار تقف كعلم كذلك ايضا اجروا اللازم مجرى غير اللازم فى قول الله سبحانه اليس ذلك بقادر على ان يحيى الموتى اجرى النصب مجرى الرفع الذى لا تلزم فيه الحركة ومجرى الجزم الذى لا يلزم فيه الحرف اصلاً وهو كثير وكما حمل النصب على الجر فى التثنية والجمع الذى على حد التثنية كذلك حمل الجر على النصب فيما لا ينصرف وكما شبهت الياء بالألف فى قوله كان ايديهن بالقاع القرق ❊ ايدى جوار يتعاطين الورق

وقوله ❊ يادار هند عفت الا ثافيرها ❊ كذلك حملت الالف على الياء فى قوله فيما انشده ابو زيد

اذا العجوز غضبت فطلق ❊ ولا ترضاها ولا تملق

وكما وضع الضمير المنفصل موضع المتصل فى قوله ❊ اليك حتى بلغت اياكا ❊ وقول امية

الوارث الباعث الاموات قد ضمنت ❊ اياهم الارض فى دهر الدهاريز

كذلك ايضا وضع المتصل موضع المنفصل فى قوله

فما بالى اذا ما كنت جارتنا ❊ الا يجاورنا الاك ديار

وكما قلبت الواو ياء استحسانا لاعن قوة علة فى نحو غديان وعشيان وابيض لياع كذلك ايضا قلبت الياء واوا استحسانا لاعن قوة علة فى نحو الفتوى والرعوى والتقوى والبقوى والنثوى والشروى وقد ذكرنا ذلك فى قولهم عوى الكلب عوة وكما اتبعوا الثانى الأول فى نحو شذ وفز وعض ومذ كذلك اتبعوا الاولة الثانى فى نحو اقتل اخرج فهذا ونحوه الذى حمل سيبويه على اجازة الوجهين فى الحسن الوجه ونظيره ايضا قولهم يامية لما اعادوا التآء اقروا الفتحة بحالها اعتياداً لفتحة الميم وان كان الحذف فرعا وكذلك قولهم اجتمعت اليمامة لما اعادوا المحذوف فقالوا اجتمعت اهل اليمامة نعم وكله ذلك ما قدمنا ذكره فى عكسهم التشبيه وجعلهم فيها الاصول محمولة على الفروع فى تشبيههم كثبان الانقا باعجاز النسآء وغير ذلك مما قد منا ذكره ولما كان النحويون بالعرب لاحقين وعلى سمتهم آخذين وبالفاظهم متحلين ❊ ولمعانيهم وقصودهم آتين جاز لصاحب هذا العلم الذى جمع شعاعه وشيع اوضاعه ان يرى فيه نحوا مما رأوه ويحذوه على امثلتهم التى حذوا وان يعتقد فى هذا الموضع نحوا مما اعتقدوا فى امثاله لا سيما والقياس مصيخ اليه وله قابل وعنه غير متثاقل فاعرف بما ذكرناه ان ما نحن عليه مذهب العرب وان سيبويه لاحق بهم وغير بعيد فيه عنهم ولذلك لم يتعقب هذا الموضع عليه احد من اصحابه واجاز سيبويه ايضا نحو هذا وهو

Copyright © King Saud University 1957

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)